

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

اعملوا وأنتم فى مهلة وحياة وفى بقية من آجالكم من قبل أن تمنوا العمل فلا تجدوا إليه سبيلا وأنفقوا مما عندكم لما بعدكم قبل أن تهلكوا وتدعوا ذلك كله ميراثا لمن بعدكم واعلموا أنه ليس لكم من أموالكم إلا ما أكلتم وشربتم ولبستم وأنفقتم وأعطيتم فأمضيتم وما سوى ذلك فللوارثين 132 .

وصية لمعاذ بن جبل أيضا .

وأتاه رجل فى مرضه فقال يا معاذ علمنى شيئا ينفعنى الله به قبل أن تفارقنى فلا أراك ولا ترانى ولا أجد منك خلفا ثم لعلنى أن أحتاج إلى سؤال الناس عما ينفعنى بعدك فلا أجد فيهم مثلك فقال معاذ كلا إن صلحاء المسلمين والحمد لله كثير ولن يضيع الله أهل هذا الدين ثم قال له .

خذ عني ما أمرك كن من الصائمين بالنهار ومن المصلين فى جوف الليل ومن المستغفرين بالأسحار ومن الذاكرين الله على كل حال كثيرا ولا تشرب الخمر ولا تزني ولا تعق والديك ولا تأكل مال اليتيم ولا تفر من الزحف ولا تأكل الربا ولا تدع الصلاة المكتوبة ولا تضع الزكاة المفروضة وصل رحمك وكن بالمؤمنين رحيمًا ولا تظلم مسلما وجح واعتمر وجاهد ثم أنا لك زعيم بالجنة .

ومات عمرو وقد استخلف عمرو بن العاص فصلى عليه عمرو .

فلما دفنه قال .

رحمك الله يا معاذ فقد كنت ما علمناك من نصحاء المسلمين ومن خيارهم وأعلامهم ثم كنت مؤدبا للجاهل شديدا على الفاجر رحيمًا بالمؤمنين وإيمًا لا يستخلف من بعدك مثلك